وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة لتمكن مستعمله من أن يقول :

أبيتم قبول السلم منا فكدتم   لدى الحرب تفنون السيوف عن السل

وأنشد سيبويه :

فلم أر مثلها خباسة واحد   ونهنهت نفسي بعد ماكدت أفعله ١٠٦

وقال أراد بعد ماكدت ان أفعله فحذف أن وأبقى عملها وفي هذا استعار باطراد اقتران خبر كاد بان لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله الا اذا اطرد ثبوته . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم أوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال ويروى أو قريب بلا تنوين قلت الرواية المشهورة مثل أو قريباً وأصله مثل فتنة الدجال أو قريباً من فتنة الدجال ~~من فتنة الدجال~~ فحذف ماكان مثل مضافاً اليه وترك هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وجاز الحذف لدلالة مابعد المحذوف عليه وصلح لدلالة من أجل مماثلته لفظاً ومعنى والمعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين كقول الشاعر :

أمام وخلف المرء من لطف ربه   كوالئ تزوي عنه ماهو يحذر ١٠٧

ومن وروده باضافة واحدة كالوارد في الحديث قول الراجز :

مه عاذلي فهائماً لن أبرحا   بمثل أو أحسن من شمس الضحى ١٠٨

أراد بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى والوجه في رواية من روى

قريب بلا تنوين أن يكون أراد تفتنون مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنة الدجال فحذف المضاف اليه وهو قريب وبقي هو على الهيئة ٦٨/٢
التي كان عليها قبل الحذف وهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه قليل وقد تقدمت له نظائر جليلة ذكرتها عند كلامي على جواب كلام الصاحب الذي قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وكالكلام على مثل أو قريباً بعد تفتنون في قبوركم الكلام على مثل أو قريباً بعد حتى يكون بينه وبين الجدار في حديث دخول ابن عمر الكعبة إلا ان قيل بينه وبين الجدار موصولاً حذف وبقيت صلته وقد يرفع مثل وقريب فيستغنى عن تقدير الموصول . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم رُبّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة قلت اكثر النحويين يرون أن معنى رب للتقليل وان معنى مايصدر بها المضي والصحيح أن معناها في الغالب التكثير نص على ذلك سيبويه ودلت شواهد النظم والنثر
عليه فأما نص سيبويه فقوله في باب كم واعلم أن كم الخبرية لا تعمل في الخبر ع
إلا فيما تعمل فيه رُبّ لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورب غير اسم فجعل معنى رب ومعنى كم الخبرية واحداً ولا خلاف في أن معنى كم للتكثير ولا معارض لهذا الكلام في كتابه فصح أن مذهبه كون رب للتكثير لا للتقليل وأما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة فليس

حاشية : قوله يا حرف تنبيه وقيل حرف نداء والمنادى محذوف أي ياهؤلاء رب كاسية

Copyright © King Saud University